وبالجملة فعبارة امثالي عنه والله على ما اقول وكيل ولو
استهبوا قاصرة وما كنت احسب قبل رويته ان يبلغ
هذا النقد ببس الا اكابر اصحاب النواميس وما سمعت
منه رضي الله عنه دعوى اجتهاد في عبارة ولا فهمت
تلويحا ولا اشارة مع الحرص على البحث عن هذا اذ سمعت
بعض من لا يعبؤ به بهذا يتهاذي بل سمعنا من ثنائه
على الائمة رضي الله عنهم ولاسيما مالك ما لم يجر على
غير فيه ولا حام حوله من افرده بالتاليف فيه وكان اذا
تكلم في الفقه يذكر كلام مختصر خليل وغيره واكثر ما يذكر
كتب المذاهب الاوايل المشتملة على الادلة كالمدونات
والعتبية والموازية والمبسوط والبيان والتحصيل
ويذكر لكل قول حكاه منها دليله من السنة ناسبه
الى المسانيد المعول عليها كالموطا والصحيحين وغيرهما
ناصا غالبا على خصوص مكانه منها وما رئي بيده كراس
قط الذي قلت انه وقع في حق ادم عليه السلام
فلا سبيل الى الجواب من حيث الوقيعة اذ لم تعين اما من
حيث الواقعة فعلى الخبير بها سقطت فاني عامها من
جملة وفد الله وهي كانت بمكة وايجاز حاصلها ان الرجل
مجاور بمكة في مسجد بابي قبيس لا يخالط احدا من اهل
مكة ويقرئ اخوانه الذين معه في المسجد ما شاء الله من
الكتب في فنون مختلفة وكان من جملة ما يقرا وقت
الواقعة الكوكب اللامع نظم جمع الجوامع للحافظ السيوطي
بشرحه له وكان ممن يحضره فيه جماعة من المدرسين

بالحرم

تنبيه

بالحرم واشتهر عندهم بالعلم شهرة حملتهم على حسده و
بمقتضيات الحسد فاتفق ان مر به في بعض كتب القوم حال
سردها لاخوانه بحاجة الذكرى قول بعض العارفين
بعد الوعظ بواقعة الصفي عليه السلام ما نصه فاذا كان
الصفي خليفة الله الذي اكرمه بكل كرامة لم حصل له ما
حصل بمعصية واحدة من الصغاير فكيف بامثالنا المنهمك
في غالب اوقاته في الكبائر فسمع بعض الحاضرين ما ذكر
فانكر من العارف المذكور نسبة الصفي عليه السلام
الى المعصية فذكر له كلام المفسرين في الاية وتصريحهم
بما صرح به العارف المذكور وشيا من كلام المتكلمين في
العصمة وعدم منافاة الواقعة لها فلم يهتد لفهم ما
ذكره له وخرج مشنعا واجتمع بالحسدة المذكورين
ودبروا ما يحصل به مرادهم فيه فاما بلغه تشنيعهم على
ما قال وبعضهم يقرا في الحرم تفسير القاضي البيضاوي
المصرح كغيره باسناد المعصية له في مواضع ويصرح
بان مسنده الى الله في حملته الغيرة على تكفيرا ما بل الامة
على ان جمع رسالة التزم فيها ذكر ما في بعض التفاسير المتدا
بينهم وتاييده بالاحاديث الصحيحة انتصارا للامر
وبراءة لنفسه مما رمي به من عدم التزام العصمة وانا لا اذكر
لنفسه ولا للمشايخ كلاما الا شرحا لكلام غيره الزمهم فيها
انهم قايلون بما شنعوا به عليه من حيث لا يشعرون
بل على قايل خلافه مشنعون فطلبوا مناظرته فلما
اجتمعوا وجمعوا لما سمعوا وابوا المناظرة مستمرين على

ولد